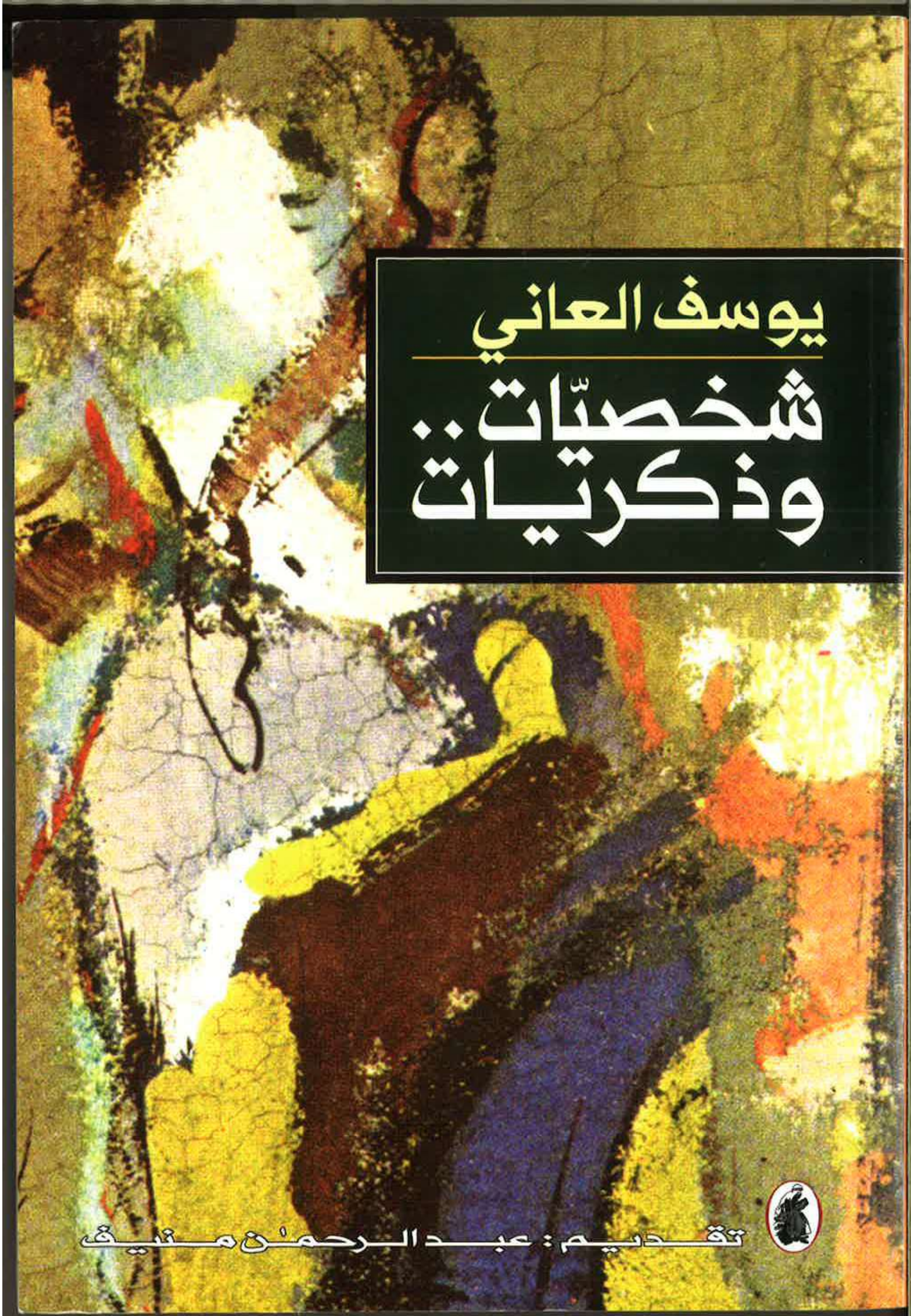


يوسف العاني
شخصيّات..
وذكريات
تقديم: عبد الرحمٰن منيف

شخصيّات..
وذكريـات

شخصيّات .. وذكريات / مذكّرات
يوسف العاني / مؤلّف من العراق
الطبعة العربيّة الأولى ، ١٩٩٩
حقوق الطبع محفوظة



المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، ساقية الجنزير ، بناية برج الكارلتون ،
ص.ب : ٥٤٦٠-١١ ، العنوان البرقي : موكيّالي ،
هاتفاكس : ٨٠٧٩٠٠ / ٨٠٧٩٠١
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
عمّان ، ص.ب : ٩١٥٧ ، هاتف ٥٦٠٥٤٣٢ ، هاتفاكس : ٥٦٨٥٥٠١
E-mail : mkayyali@nets.com.jo
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي :
ستك سي ®
لوحة الغلاف :
خالد الجادر / العراق
الصفّ الضوئي :
ياقوت / عمّان ، الأردن

يوسف العاني



تقديم: عبد الرحمن منيف



وصية العلامة نوري جعفر
وما تحقق منها

في عمان وقبل عام تماماً ـ تشرين الثاني ١٩٩١ـ هناك علمت بوفاة العلامة المرحوم الدكتور نوري جعفر . كان قاسم محمد مع عدد من فناني المسرح يجلس في فندق «سان روك» . . رآني على غير عادتي ، سألني عن سبب ذلك .

قلت له . . لا أريد أن «اقهرك» . . قال . . لا يقهرني شيء قل لي ما في قلبك . . قلت : لقد مات نوري جعفر . صرخ بحرارة : «لا» ثم راح في حزن عميق وقال وهل استطيع إلا أن أحزن !

تداعت الذكريات . فحين قدمت فرقتنا «المسرح الفني الحديث» مسرحية ـ بغداد الأزل بين الجد والهزل ـ اعداد واخراج قاسم محمد عام ١٩٧٤ . . استاثر هذا العمل باهتمام الدكتور نوري جعفر . . وفي ١٩٧٤/٣/١٦ أرسل لي رسالة ثبت فيها وجهة نظره في العمل المسرحي آنذاك . .

كتب يقول «عزيزي الأخ الفنان الاصيل يوسف العاني المحترم تحيتي وشوقي ومودتي . . ما اروعك واعظمك ـ مع زملائك ـ في «بغداد الأزل» أو في «العالم العربي الأزل» ان شئت . . وما اروع كلمة «الأزل» التي اخترتموها بعبقرية دون شك . . لقد عشنا معكم حقيقة تاريخية كأننا جزء من أحداثها المتناقضة وان كنا قد قرأناها ـ قبل

ذلك ـ في الجزءين السابع والثامن من «الكامل في التاريخ» لأبن الاثير وفي الكتب الأدبية التي اشرتم اثناء العرض الى بعضها بين حين وآخر.

ومع ان العرض الممتع كان خفيفاً وسريع التنقل ويعوزه السبك والتنظيم إلا أنه جاء ـ من حيث المحتوى ـ وافياً بالمرام و «مجداً» لما اردتم ابرازه بالشكل الساحر البديع ، وهذا النوع من الموضوعات هو بنظري اشد ما نحتاج اليه في مرحلتنا الراهنة وانتم اقدر من يستطيع ابرازه بشكله الزاهي النابض بالحياة.

وإن روايتكم للأحداث المشار اليها تقوم مقام عشرات المقالات او الكتب وتكون اعمق اثراً . حبذا لو سمحت لكم ظروف عملكم بالقيام بعمل آخر مماثل تكون فيه «مقامات الحريري» محور البحث وبخاصة :

- المقامة الاولى : الصنعانية التي يظهر فيها «أبو زيد السروجي» راويته بمظهر الواعظ المتبذل في حياته الخاصة «نمط وعاظ السلاطين» .
- المقامة العاشرة : الرحبية : التي يظهر فيها أبو زيد امام القاضي مرافعاً عن غلام وسيم فيتعلق القاضي بالغلام! «نمط من أخلاق القضاة» .
- المقامة الحادية والعشرون : الرازية : التي يظهر فيها أبو زيد واعظاً يعرض بالوالي وينهاه عن الظلم «نموذج من أخلاق الولاة» .
- المقامة التاسعة والاربعون : الساسانية : تتضمن . . أن أبا زيد عندماشاخ أوصى ابنه بأن لاصناعة أنفع من «الكدية» وهي تخلط بين الجد والهزل والتهكم اللاذع . .

إن هذه المقامات تعطي صوراً حية للطبقة الحاكمة آنذاك . . وكل منها تصلح ان تكون فصلاً ممثلاً . وبإمكانكم إجراء تحوير ملائم فيها ويسعدني أن أساعدكم في بعض الجوانب النظرية . . ودم لاخيك : نوري جعفر .

كانت هذه رسالته لنا . . وقد آثرنا أن نثبتها نصاً بعد أن فارقنا المرحوم الدكتور نوري جعفر تاركاً فراغاً كبيراً في الساحة الثقافية والفكرية والعلمية . .

ولكن . . كانت لقاسم محمد بعد عشر سنوات : جولة ثانية في عالم التراث . . فقد أعدّ وأخرج مسرحية «طال حزني وسروري في مقامات الحريري» التي قدمتها فرقة المسرح الفني الحديث على مسرح بغداد في الشهر الخامس من عام ١٩٨٤ . . .!

وحين شاهدها المرحوم الدكتور نوري جعفر قال مبتسماً «ما أخاف عليكم لقد نفذتم الجزء الكبير من وصيتي !!» رحم الله العلامة نوري جعفر . . وليتنا نفيه جزءاً من الحق الذي يستحقه !

١٩٩٢/١٢/٢٣